أحاديث إصلاح القلوب

(١٣)

تقوى القلوب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا**». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**».

رواه مسلم(١).

أفاد هذا الحديث: أنَّ محلَّ التَّقوى ومَنْبَعَها هو القلب، فمتى عمر القلب بها؛ خضعت الجوارح وانقادت؛ لأنَّها تبع له.

وقد أضاف الله التَّقوى إلى القلوب، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحجُّ:٣٢]. وإنَّما أضاف التَّقوى إلى القلوب؛ لأنَّ حقيقة التَّقوى تقوى القلوب. **وتقييد التَّقوى بالقلوب فيه إشارة إلى أنَّ التَّقوى قسمان:**

* **تقوى القلوب**، والمراد بها: التَّقوى الحقيقيَّة الصَّادقة الَّتِي يتَّصف بها

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤).

المؤمن الصَّادق.

* **وتقوى الأعضاء**، والمراد بها: التَّقوى الصُّوريَّة الكاذبة الَّتِي يتَّصف بها المنافق، الَّذِي كثيرًا ما تخشع أعضاؤه، وقلبه ساه لاه.

وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النَّجم:٣٢]؛ لإنَّ التَّقوى، محلُّها القلب، والله هو المُطَّلع عليه، المجازي على ما فيه من بِرٍّ وتقوى.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦]. فخصَّ المُتَّقين بالانتفاع؛ لأنَّ التَّقوى القائمة في قلوبهم تحدث فيها الرَّغبة في الخير، والرَّهبة مِنَ الشَّرِّ، النَّاشِئَتَيْنِ عَنِ الأدلَّة والبراهين، وعن العلم واليقين.

وقال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب:٣٢]. أي: مرض شهوة الزِّنا، فإنَّه مفتون، يحرِّكه إلى المعصية أدنى شهوة؛ لأنَّ قلبه غير صحيح، فأقلُّ سبب يدعوه إلى الحرام يجيب دعوته، ولا يتعاصى عليه، بخلاف القلب الصَّحيح المُتَّقي لله؛ فإنَّه لمَّا كان ليس فيه شهوة لِمَا حرَّم اللّه، فإنَّه لا تكاد تُمِيلُه ولا تُحَرِّكه الأسباب، لصحَّة قلبه، وسلامته مِنَ المرض.

وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشُّعراء:٨٨-٨٩].

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والقلب السَّليم هو الَّذِي سلم مِنَ: الشِّرك، والغِلِّ، والحقد، والحسد، والشُّحِّ، والكِبْرِ، وحُبِّ الدُّنيا، والرِّياسة. فسلم من كُلِّ آفة تبعده عَنِ الله، وسلم من كُلِّ شبهة تعارض خبره، ومن كُلِّ شهوة تعارض أمره، وسلم من كُلِّ إرادة تزاحم مراده، وسلم من كُلِّ قاطع يقطع عَنِ الله، فهذا القلب السَّليم في جنَّة مُعَجَّلة في الدُّنيا، وفي جنَّة في البرزخ، وفي جنَّة يوم المعاد، **ولا تتمُّ له سلامته مطلقًا حتَّى يسلم من خمسة أشياء:**

١- من شرك يناقض التَّوحيد.

٢- وبدعة تخالف السُّنَّة.

٣- وشهوة تخالف الأمر.

٤- وغفلة تناقض الذِّكر.

٥- وهوى يناقض التَّجريد والإخلاص»[(١)].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]. قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم: «كرمُ الخَلْقِ عند الله بالتَّقوى، فرُبَّ من يحقِرُه النَّاس لضعفه وقلَّةِ حظِّه مِنَ الدُّنيا، وهو أعظمُ قدرًا عند الله تعالى ممَّن له قدرٌ في الدُّنيا، فإنَّ النَّاسَ إنَّما يتفاوتُون بحسب التَّقوى، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾، وسئل النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أكرمُ النَّاسِ؟ قال:

---

(١) الجواب الكافي (ص١٢١).

«**أَتْقَاهُمْ لِلهِ** عَزَّوَجَلَّ»[١]. وفي حديث آخر: «**الْكَرَمُ التَّقْوَى**»[٢]، والتَّقوى أصلُها في القلب، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحجُّ:٣٢]»[٣].

والله لا ينظر إلى الصُّور والأموال، وإنَّما ينظر إلى القلوب والأعمال، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»[٤].

وفي القرآن الكريم آيات عديدة في الحثِّ على التَّقوى، وبيان ثمارها وثواب المُتَّقين، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطَّلاق:٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطَّلاق:٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطَّلاق:٢-٣]. فتقوى الله جَلَّوَعَلَا لها شأن عظيم ولها آثار مباركة، وكُلَّما جاهد العبد نفسه على تحقيقها؛ وجد التَّيسير في أموره، والرِّزق الطَّيِّب، والمخرج الملائم لكُلِّ ما يعرِض له من مشكلات، ونال بذلك

---

(١) رواه البخاريُّ (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في اليقين (٢١)، وضعَّفه الألبانِيُّ في ضعيف الجامع (٤٢٩٩).

(٣) جامع العلوم والحكم (٣/ ٩٩٠).

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٤).

تكفير السَّيِّئات وغفران الذُّنوب ورفعة الدَّرجات.

والتَّقوى ليست مُجَرَّد كلمة تقال، أو دعوى تُدَّعى؛ لأنَّ مِنَ السَّهل على كُلِّ إنسان أن يقول: أنا مِنَ المُتَّقين، وليست العبرة بهذا، وإنَّما العبرة بتحقيق التَّقوى، وقيامها حقيقة في قلب العبد.

ومعنى التَّقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه وقاية، وتقوى العبد لربِّه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وسخطه وعقابه؛ وقاية تقيه، وذلك لا يكون إلَّا بفعل طاعته واجتناب معصيته. فالله تارة يأمر بتقواه، فهو الَّذِي يُخشى ويُرجى، وكلُّ خير يحصل للعباد فهو منه. وتارة يأمر سبحانه باتِّقاء النَّار، كما قال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ﴾ [البقرة:٢٤]، وتارةً يأمر باتِّقاء يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١].

والقرآن الكريم جاء فيه آيات متعدِّدة، شارحة معنى التَّقوى، مُفَسِّرة مدلولها، مُبَيِّنة صفات أهلها، ومن ذلك:

قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في أوَّل سورة البقرة: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، ثمَّ ذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَى صفاتهم، قال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:٣-٥].

وقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ثمَّ ذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَى صفاتهم، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٣٤-١٣٥]؛ فذكر من صفاتهم ملازمة الاستغفار، وعدم الإصرار على الذُّنوب.

ومِنَ الآيات العظيمة الجامعة لمعنى التَّقوى، وبيان صفات أهلها قول الله عَزَّوَجَلَّ في سورة البقرة، في الآية الَّتِي تُعْرَف عند أهل العلم بآية البِرِّ، قال الله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧]؛ فذكر عَزَّوَجَلَّ أنَّ من صفات المُتَّقين صلاح عقيدتهم وصلاح أعمالهم.

وجاء عَنِ السَّلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ عبارات عديدة في توضيح التَّقوى، وهي متقاربة:

قال ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الْمُتَّقونَ: الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللهِ عُقُوبَتَهُ»(١).

وقال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُتَّقُونَ اتَّقَوْا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، وَأَدَّوْا مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِمْ»(٢).

وقال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَيْسَ تَقْوَى اللهِ بِصِيَامِ النَّهَارِ، وَلَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ تَقْوَى اللهِ: تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ الله»(٣).

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢]: «**أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ**»(٤).

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا التَّقوى؛ فحقيقتها العمل بطاعة الله إيمانًا واحتسابًا أمرًا ونهيًا، فيفعل ما أمر الله به إيمانًا بالأمر وتصديقًا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيمانًا بالنَّهي وخوفًا من وعيده، كما قال طلق بن حبيب: إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتَّقوى، قالوا: وما التَّقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله. وأن تترك معصية الله، على نور من

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢).

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٠).

(٣) رواه البيهقيُّ في الزُّهد (٩٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٢٣٠).

(٤) رواه ابن المبارك في الزُّهد والرَّقائق (٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنَّفه (٣٤٥٥٣).

الله، تخاف عقاب الله.

وهذا أحسن ما قيل في حدِّ التَّقوى، فإنَّ كُلَّ عمل لا بُدَّ له من مبدأ وغاية، فلا يكون العمل طاعة وقربة، حتَّى يكون مصدره عن الإيمان، فيكون الباعث عليه هو الإيمان المحض؛ لا العادة، ولا الهوى، ولا طلب المحمدة والجاه، وغير ذلك. بل لا بُدَّ أن يكون مبدؤه محض الإيمان، وغايته ثواب الله وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب.

ولهذا كثيرًا ما يقرن بين هذين الاصلين في مثل قول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**»(١). ونظائره.

فقوله: «**عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ**» إشارة إلى الأصل الأوَّل، وهو الإيمان الَّذِي هو مصدر العمل، والسَّبب الباعث عليه.

وقوله: «**تَرْجُو ثَوَابَ اللهِ**» إشارة إلى الأصل الثَّاني، وهو الاحتساب، وهو الغاية الَّتِي لأجلها يُوقع العمل، ولها يقصد به»(٢).

إنَّ تقوى الله جَلَّوَعَلَا هي الأساس، الَّذِي تدور عليه سعادة العبد في الدُّنيا والآخرة، وبها ينال شريف المواهب، ورفيعَ المقامات، وجليل المنازل، وخير المناقب؛ جاء في الصَّحيحين عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قيل للرَّسول

---

(١) رواه البخاريُّ (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) الرِّسالة التَّبوكيَّة لابن القيِّم (ص١٣).

ﷺ «**مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟**» قال: «**أَتْقَاهُمْ**»(١). وهذا معنى مقرَّرٌ في كتاب الله جَلَّوَعَلَا؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣].

وروى الإمام أحمد في مسنده، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟**» قَالُوا: «**بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**»، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ؟**» قَالُوا: «**بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**»، قَالَ: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»(٢).

وليحذر المرء من أن يخِلَّ بهذا المعيار، وأن تنقلب عنده الموازين؛ فإنَّ أساس الرِّفعة، وأساس الشَّرف، وعلوَّ الفضيلة والمنقبة، إنَّما هو بتقوى الله تَبَارَكَوَتَعَالَى، جاء في المسند وغيره من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) رواه البخاريُّ (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

(٢) رواه أحمد (٢٣٤٨٩)، وصحَّحه الألبانيُّ في السِّلسلة الصَّحيحة (٢٧٠٠).

قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ؛ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**»(١).

جعلنا الله أجمعين من عباده المُتَّقين وأوليائه المُقَرَّبين.

(١) رواه أبو داود (٥١١٦)، والتِّرمذيُّ (٣٢٧٠)، وحسَّنه الألبانِيُّ.